الضمائر دراسة نحوية دلالية في ضوء المفضليات والأصمعيات

الدكتور

محمد عويس جمعة محمد صبرة

أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض

العدد العشرون

للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

اختار هذا البحث (الضمائر دراسة نحوية دلالية في ضوء المفضليات والأصمعيات)، وتبدو أهمية هذه الدراسة حين نعلم أن " المسلك اللغوي في التعبيرات المختلفة قد أقر التفرقة بين الواحد والمثنى والجمع ، فالتعبير عن الواحد مخالف التعبير عنه في المثنى والجمع ، والأمر كذلك مع المذكر والمؤنث فبينهما فارق لا يقل أثراً عما بين الواحد وغيره ؛ ولذا فإن ضرورة التطابق في هذه الأمور ظاهرة لغوية تدعمها حقيقة لا شك فيها وهى أن نقاط الاتفاق والاختلاف في هذه المسائل ليست سطحية، وإنما هي مسائل جوهرية وحيوية في الأداء اللغوي بحيث إذا خلا التعبير عن التطابق بين هذه الأحوال أضحى مجرد كلمات متراصة لا رابط بينها، ولا تدل على قيمة لغوية"

وهذه الصور هي التي يقوم عليها هذا البحث، ويناقشها.

وقد تناولت في هذه الدراسة الحديث عن الضمائر، وبينت فيها نظرة النحاة، وعرضت للمواطن التي يبدو من ظاهرها خروج عن أصل القاعدة كالمطابقة بين الضمير ومرجعه، والضمير الرابط في خبر الجملة الاسمية، والضمير العائد في صلة الموصول ، والضمير العائد على جمع التكسير ، والضمير العائد على (كم) وفصلت القول في كثير من المظاهر التي يبدو من ظاهرها خروج عن النظام النحوي.

أما خاتمة البحث فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأما المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث، فإنه يقوم على أساس الاعتماد على ما جاء في المفضليات والأصمعيات من ظواهر لغوية سواء بالموافقة ، أو بالمخالفة مع التركيز على المخالفات التي يبدو من ظاهرها عدول عن النظام النحوي ، وبيان

مطابقتها للواقع اللغوي من خلال الرجوع إلى كتب النحاة للوقوف على آرائهم فيها ، وهذا لا يخلو من تحليل، ومناقشة للقضايا النحوية .

والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث هى : المفضليات ، والأصمعيات ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزى ، وشرح اختيارات المفضل للأنباري ، وكتاب الاختيارين :المفضليات والأصمعيات للأخفش الأصغر . وهى المراجع الأساسية لهذا البحث ،ثم على المراجع الأساسية من كتب النحو المختلفة ، ككتاب سيبويه ،ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش ، وكتب ابن مالك والرضي ، وابن جنى ، وابن يعيش ، والسيوطى ، وغيرها .

.....وبعد فهذا جهد المقل أقدمه خالصا لوجه الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وقد اخترت المفضليات والأصمعيات من بين دواوين عِدّة جمعت الأشعار، لأسباب متصلة بالقصائد وأصحابها من جهة ، وبالمنهج المتبع من جهة أخرى وبالمفضل والأصمعي من جهة ثالثة.

فالقصائد التي وردت في المفضليات قصائد كاملة على خلاف بعض الدواوين التي كانت تأتى بجزء من القصيدة ، وهذا يتيح فهم البيت متصلاً بسياقه وييسر معرفة دلالاته ، وأصحاب هذه القصائد من أشعر الناس وأبلغهم، أمثال، متمم بن نويرة ، والشنفرى الأزدى الذي لو لم يكن له شعر غير لاميته لكفاه ، والمخبّل السعدى، والحارث بن حلزة، وعبدة بن الطبيب ، وسويد بن أبى كاهل الذي سميت عينيته الواردة في المفضليات باليتيمة لما فيها من الحكم ، وغيرهم من فحول الشعراء ، وقد سار المفضل في جمعه هذا على أن يذكر أحياناً أكثر من قصيدة للشاعر الواحد .

وقد آثرت الجمع في هذا البحث بين المفضليات والأصمعيات؛ للرغبة في زيادة المساحة الشعرية للظاهرة المدروسة؛ ولأن ثمة ظواهر في الأصمعيات لم نجدها في المفصليات ؛ ولأن نصوص كل منهما قد تداخلتا.

تعريف الضمير:

للضمائر في اللغة العربية وظيفة خاصة، ومن أجلها وُجدت في الاستعمال اللغوي.

وقد لفتت الضمائر انتباه النحويين فسجلوا استعمالاتها واشتغلوا بالبحث في دلالتها، وطبيعتها ومن ذلك بحثهم في دلالتها، وطبيعتها، وكذلك بحثهم في أصل ضمير المتكلم المفرد «أنا» هل ألفه، أصل أو زائد، وفي ضمير المخاطب «أنت» هل تاؤه اسم أو حرف وفي ضمير الغائب «هو» هل واواه أصل أو زائد وفي تعريف الضمائر وعددها، وذكر ما يتصل وما ينفصل نمها إلى جانب مسائل كثيرة تتعلق بها مفترقة في أبواب النحو.

وتدور معاني مادة «ض. م. ر» حول الخفاء والضآلة [١] فالضمير بضم الضاد والميم وإسكان الميم هو الهزال.

والضمير هو العنب الذابل، واللؤلؤ المضمر، هو الذي في وسطه بعض انضمام، وتضمير الخيل عمل يقصد به إزالة ترهلها . فهذه الاستعمالات تشترك في معنى الضآلة والصغر والنقصان والانكماش.

والضمير هو [٢]: السر وداخل الخاطر، وما يضمره الإنسان في قلبه: هو ما يخفيه، والهوى المضمر": المخفي، وأضمرته الأرض أي: غيبته بموت أو بسفر والضمار من المال: ما لا يرجى رجوعه.

---

(١) لسان العرب مادة (ض.م. ر)

(٢) الضمائر في اللغة العربية للدكتور / محمد عبد الله جبر (المقدمة) طبعة دار المعارف ١٩٨٠م.

فهذه المعاني والاستعمالات تحمل معنى الخفاء والاستتار والغيبة وزوال الشيء عن العيان.

نخلص من هذا إلى أن كلمة (الضمير) المستعلمة لدى النحاة يمكن أن ترتبك من الناحية اللغوية بما سبق بيانه في المعاني، فمعظم الضمائر كلمات صغيرة التكوين ضئيلة الحجم، وكل واحد منها يعبر عن معنى مقصود لا يظهر إلا بما يعين على ذلك من تكلم وخطاب، وغائب.

وربما كان استخدام اصطلاح «الإضمار» بمعنى الاستتار أساسا لإطلاق اصطلاح الضمير عليه وعلى غيره من الضمائر الظاهرة.

وحديث سيبويه عن المضمر، يدل أنه يعني به ما لم يصرح بذكره، وأن ما نسيه ضمائر ليس سوى علامات يشار بها إلى ما لم يصرح بذكره، وقد عد هذه العلامات من الأسماء المبهمة مع أسماء الإشارة قال: «الأسماء المبهمة: هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك ، وذانك، وتلك، وتانك، وتينك، وأولئك، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، وما أشبه هذه الأسماء» (١)

ثم قال: «وأما هو فعلامة مضمر، ولم يقل «هو» ولا «أنا» حتى استغنيت أنت التسمية، لأن «هو» و«أنا» علامتان للمضمر، وغنما يضمر إذا علم أنك قد عرفت من يعني» (٢)

فالإضمار عند سيبويه قريب من معنى الحذف، أي: حذف المعلوم، ولما في الضمير من معنى الخفاء والاستتار أطلق عليه الكوفيون «المكني؛ لأنه يكنى به عن الظاهر، اختصارا، لأن اللبس مأمون، وهم يرون لفظي الضمير والمكني مترادفين لا فرق بينهما، ولكن البصريون يقولون إن المضمرات نوع من المكنيات، فكل مضمر

(١) الكتاب لسيبويه (٧٧/٢، ٧٨) تحقيق عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة.
(٢) السابق (٧٨/٢)

مكني، وليس كل مكني مضمر، ذلك أن الكناية إقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازا، وقد تكون بالأسماء الظاهرة، وقد تكون بالمضمرات ، ولذلك نجد تعريف المضمر عند ابن يعيش أنه اسم كني به عن اسم.

والتعريف الاصطلاحي المشهور للضمير هو أنه « وضع المتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما» (١)

وعرفه ابن مالك بقوله(٢):

فما لذي غيبة أو حضور ::: كـ«أنت» وهو وسم بالضمير

وقد شعر الأشموني بعدم مانعية التعريف في البيت فنبه إلى أن التمثيل بـ «أنت» قد أخرج منه اسم الإشارة، فإن التعريف لا يمنع دخوله في ذي الحضور ، قال: فما وضع لذي غيبة أو لذي حضور، متكلم أو مخاطب كأنت ، وأنا، وهو وفروعها سمي في اصطلاح البصريين بالضمير والمضمر، وسماه الكوفيون كناية ومكنيا» (٣)

كما أن الصبان (٤) قد أخرج من التعريف ضمير الفصل، وياء الغيبة، والمضارعة، وكاف الخطاب، وتائيه الحرفيين، ونون المتكلم وهمزته، فقد اعتبر كل أولئك حروفا لم توضع لذي حضور أو لذي غيبة ولكنها وضعت للغيبة أو الخطاب، أو التكلم.

---

(١) شرح الرضي على الكافية (٤٠١/٢)

(٢) شرح ابن عقيل (٨٨/١)- طبعة دار الاتحاد العربي الطبعة (١٧) ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

(٣) شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق د/عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد طبعة المكتبة الأزهرية للتراث (١٢٤/١]

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني (١٠٧/١، ١٠٨) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

ولكني أري أن هذه الأنواع حالة على الشخص، وحالتــه معــا، فهمــزة المضارعة تدل على المتكلم وإفراده، والكاف المسماة بكاف الخطاب، هي بعنيهــا الكاف المسماة بكاف الخطاب هي عينها الكاف الضميرية لفظا ومعنى، فليس من المعقول اعتبار أحدهما اسما والأخرى حرفا.

وقد تجنب السيوطي أن يذكر تعريف الضمير فقال: «هذا مبحث المضمر والتعبير به وبالضمير للبصريين، والكوفيون يقولون الكناية والمكني ، ولكونهــا ألفاظا محصورة بالعد استغنينا عن حده كما هو اللائق بكــل معــدود ، كحــرف الجر»[١]

ومن الباحثين المعاصرين الذين قدموا تعريفا للضمائر الــدكتور مهــدي المخزومي فقد جمع الضمائر، والإشــارات، والموصــولات فــي بــاب أســماه «الكنايات» وعرف الضمائر بأنها «كنايات» أو «إشارات يشار بها إلى المتكلمين والمخاطبين والغائبين» [٢]

ولست أرى بأسا من قبول هذا التعريف؛ لأنــه يخلصــنا مــن غمــوض التعريف القديم.

وقد جرى النحاة على اعتبار الضمائر أسماء، إلا ما استثنوه مــن بينهــا وعدوه حروفا مثل كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة، وأسماء الأفعــال وإذا ارتضينا تعريف الضمائر بأنها علامات تشــير إلــى المتكلمــين، والمخــاطبين، والغائبين، فإننا سنضم أحرف المضارعة إلى الضمائر، وعلى هذا توســع دائــرة

(١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي (٥٦/١) طبعــة دار المعرفــة بيروت- لبنان.

(٢) في النحو العربي قواعد وتطبيق للدكتور مهدي المخزومي طبعة مصطفى الحلبي القــاهرة ١٩٦٧ (ص٤٧).

الضمائر ولتجنب الاختلاط في التعريف، لا نلتزم باعتبار الضمائر أسماء بل يكفي أن تكون علامات دالة على الأشخاص ولن ينقص قدرها بذلك، وهذا الرأي يخلصنا من الجدل حول تعريف الضمائر وتنكيرها، ويخلصنا كذلك من الجدل حول بناء الضمائر وأسباب بنائها. (١)

ويتلخلص بحث الضمائر في النقاط الآتية:

المطابقة بين الضمير ومرجعه:

عرفنا في الصفحات السابقة أن الضمائر كلها لا تخلو من إبهام، وغموض سواء أكانت للمتكلم أم للمخاطب، أم للغائب، فلابد لها من شيء يزيل إبهامها، ويفسر غموضها.

فأما المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام فهو حاضر يتكلم بنفسه، أو حاضر يكلمه غيره مباشرة، وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنه غير حاضر، ولا مشاهد، فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره ويوضح المراد منه.

والأصل في هذا الشيء المفسر الموضح أن يكون في غير ضمير الشأن متقدما على الضمير ومذكورا قبله ليبين معناه أولا، ويكشف المقصود منه، ثم يجيء بعده الضمير مطابقا له، مما يحتاج للمطابقة، كالتأنيث، والإفراد وفروعهما، فيكون خاليا من الإبهام والغموض، ويسمى هذا المفسر مرجعا، ولابد أن نعرف أن التطابق واجب بين ضمير الغائب ومرجعه، ويراعى هذا التطابق في صور كثيرة كالتي بين المبتدأ والخبر، والنعت، ومنعوته، ونحو هذا يقتضي المطابقة.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٣ وما بعدها) والنحو الوافي للدكتور عباس حسن الطبعة السابعة دار المعارف (٢٦٢/١).

١- الضمير الرابط في خبر الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية تتكون من اسمين تمثل شكلا مختصرا من أشكال التعبير، وقد اشترط النحاة اشتمال الخبر على ضمير سواء أكان جامدا [١] أم مشتقا، وقدروه في الجمل التي لا يظهر فيها، فإذا كان الخبر الجملة نفس المبتدأ في المعنى لم يحتج إلى رابط نحو: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»

أما إذا كانت الجملة مخالفة للمبتدأ في المعنى فإنها تحتاج إلى ضمير عائد عليها مطابق لها ليربطها به، نحو (زيد قام غلامه)؛ ولأن الأصل في الرابط أن يكون ضمير فقد صح الربط به مذكورا ومحذوفا [٢]، ولكن سيبويه خص الحذف بالشعر ق وضعفه في النثر نحو"

فيوم علينا ويوم لنا :::: ويوم نساء ويوم نسر

أي: نساء فيه ونسر فيه [٣]

وقاعدة النحاة أن المرجع: «إذا كان مفردا مذكرا أو مؤنثا وجب أن يكون ضميره الغائب مطابقا له في ذلك نحو: «النائم تيقظ) أي (هو) و (المسافر حضر أبوه) و(الغريبة عادت سالمة) أي (هي) و(الطالبة أقبل والدها) فضمير الغائب قد طابق مرجعه في الأمثلة السابقة إفرادا وتذكيرا وتأنيثا [٤]، وكذلك « إذا كان المرجع مثنى في الحالتين تقول في الأمثلة السالفة : (النائمان تيقظا) و(المسافران حضر أبوهما)

---

(١) شرح الكفاية للرضي (٨٧/١، ٩٧)
(٢) همع الهوامع (٩٦/١، ٩٧)
(٣) الكتاب لسيبويه (٤٣/١، ٤٤)
(٤) النحو الوافي (٢٦٣/١)

و (الغريبتان عادتا سالمتين)، و (الطالبتان أقبل والدهما) [١].

وإذا كان المرجع جمع مذكر سالم وجب ، (في الرأي الأغلب) [٢] أن يكون ضميره واو جماعة، نحو: المخلصون انتصروا ولم يرد بالمفضليات والأصمعيات ما يخالف هذه القاعدة.

أما إذا كان المرجع جمع مؤنث سالم لا يعقل فالأفضل «أن يكون ضميره مفردا مؤنثا نحو: (الشجرات ارتفعت) أي (هي) مع صحة مجيئها بالجمع نحو (الشجرات ارتفعن) بنون الجمع المؤنث. فإن عاد الضمير جمعا كان حملا على المعنى، وإن عاد مفردا كان حملا على اللفظ وقد وردت شواهد المفضليات والأصمعيات بكلا الوجهين فقد عاد الضمير مردا على مرجعه جمع المؤنث غير العاقل في قول الشاعر [٣]:

في مربلات روحت صفرية ::: بنواصح يفطرن غير وريس

وقول الشاعر: [٤]

فالطور فالمكلات أصبح دونها ::: ففراع قدس فعمقها فخشوب

---

(١) السابق (٢٦٣/١)
(٢) السابق (٢٦٣/١)
(٣) البيت من الكامل وهو لعبد الله بن سلمة مربلات: رياض ذات ربل بفتح فسكون، وهو ضرب من الشجر يبدأ ظهور ورقة في آخر القيظ ببرد الليل من غير مطر. روحت من قولهم راح الشجر وتروح: إذا بدا ورقه قبل الشتاء من غير مطر. انظر المفضليات (١٠٦)، المفضلية رقم (١٩) البيت رقم (٩)
(٤) البيت من الكامل وهو لخفاق بن ندبة، فانظر الأصميعات (٣١) الأصمعية رقم (٣) البيت رقم (٢) .

وعاد الضمير جمعا مطابقا مرجعه في المؤنث غير العاقل في قول الشاعر:[١]

بنات الدهر لا يحفلن محلا ::: إذا المتبوق سائمة بقينا

وقول الشاعر : [٢]

نخلات من نخل بيسان أينعن ::: ن جميعا ونبهن تؤام

٢- الضمير العائد في صلة الموصول :

من المعروف أن الموصولات لا تتم إلا بما يليها من صلة، وقد قرر النحاة[٣] أن الصلة لا تتم إلا بجملة حتى إنهم جعلوا شبه الجملة متعلقا بفعل لا بمشتق، لئلا تكون الصلة اسما مفردا [٤]، وإن كنت لا أوافقهم فيما يذهبون إليه فشبه الجملة يصلح أن يكون له بمراعاة العلاقة بينه وبين الموصول واشترطوا في جملة الصلة أن تشتمل على ضمير عائد إلى الموصول ليربطها به [٥]، وأما ما أجازه بعضهم [٦] من أن الظاهر يغني عن العائد نحو: (جاءني زيد الذي ضرب زيد)، فإني لا أوافق

(١) البيت من الوافر وهو للمرار بن منقذ بنات الدهر ، يبقين على الدهر لا يحفلن، لا يبالين، المحل: الجدب، السائمة:الإبل الراعية، والغنم: أي لا يلحقهن من الآفات ما يلحق الإبل والماشية انظر المفضليات (٧٣) المفضلية رقم (١٤) البيت رقم (٨)

(٢) البيت من الخفيف وهو لأبي داود الإيادي بيان: بلدة الشام، انظر الأصمعيات (٢٠٥)، الأصمعية رقم (٩)، البيت رقم (٩).

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش (١٥١/٣).

(٤) انظر السابق (١٥١/٣).

(٥) انظر همع العوامع للسيوطي (٨٦/١).

(٦) انظر شرح الرضي على الكافية (٣٧/٣).

عليه، فهذا التركيب قد يوقع في اللبس فضلا عن أنه غير مستعمل، وربما كانت الضرورة هي الدافعة إليه في قول الشاعر:(١)

سدد خلالك من مال تجمعه ::: حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق

يقول السيوطي(٢): لابد في جملة الصلة من ضمير يعود إلى الموصول يربطهما به، وأجاز ابن الصائغ خلوها منه إذا عطف عليها بالفاء جملة مشتملة عليه نحو: (الذي يطير الذباب فيغضب زيد) لارتباطهما بالفاء وصيرورتهما جملة واحدة.

وحكم الضمير العائد أن يكون مطابقا للموصول في الإفراد والتذكير والحضور وفروعها، وإذا كان الموصول أو موصوفة خبرا عن حاضر مقدم دون قصر التشبيه جاز أن يكون العائد إليه غائبا (٣)، وهو الأكثر؛ لأن الموصول اسم ظاهر، موضوع للغيبة (٤)، فيقال: (أنا الذي حضر، وأنت الذي حضر، وأنتم الذين حضروا).

ومنه قول أحد شعراء المفضليات :(٥)

ولي الزند الذي يورى به ::: إن كبا زند لئيم أو قصر

---

(١) البيت من البسيط وهو لتأبك شرا، والخلال جمع خلة وهي الحاجة والفقر، يقول: سد بمالك فقرك حتى تلاقي الموت، انظر المفضليات (٣٠) المفضلية رقم (١) البيت رقم (٢٥)

(٢) انظر همع الهوامع (٨٦/١)

(٣) انظر السابق (١/ ٨٦) ، وانظر شرح الرضي على الكافية (٢٧/٣)

(٤) انظر شرح المفصل (١٥٧/٣)

(٥) البيت من الرمل وهو للمرار بن منقذ، الزند: العود الذي يقدح به النار، يورى به : تستخرج به النار، كبا: لم تخرج منه النار، ويقول: أن في الموضع الذي إا طلبت أمرا أدركته على حين يقصر اللئيم، انظر المفضليات (٨٨)، المفضلية رقم (١٦)، البيت رقم (٤٨)

وقول آخر: [١]

لعمر ابنة المري ما أنا بالذي ::: له أن تنوب النائبات ضجيج

فالشاهد في البيتين هو عودة ضمير الغيبة على الموصول الواقع خبرا عن متكلم وهذا هو الأكثر؛ لأن الموصول اسم ظاهر وموضوع للغيبة.

ومنه كذلك قول الشاعر [٢]:

فإنك والموت الذي ترهبينه ::: على وما عذالة بغفول

فالشاهد فيه عودة ضمير الغيبة على الموصول الواقع موصوفا للمخاطب.

«فإن تأخر المخبر عنه وتقدم الخبر تعينت الغيبة عند الجمهور نحو: (الذي قام أنا والذي قام أنت)؛ لأن الحمل على المعنى قبل تمام الكلام ممنوع وجوز الكسائي عوده مطابقا للمتكلم والمخاطب كما لو تقدم ووافقه أبو ذر الخشني» [٣].

يفهم من كلام السيوطي هذا أن الضمير يجوز أن يعود مطابقا لصيغة التكلم و الخطاب فيقال مثلا (أنا الذي أكتب ، وأنت الذي ذهبت ونحن الذين كتبنا) .

---

(١) البيت من الطويل وهو لشبيب بن الرضاء، ابنه المرى : هي ابنه الرجل الذي خطب إليه. الضجيج: الصياح عند المكروه، والمشقة والجزع يقول: لست ممن يجزه لنازلة تنزل بي أنا صبور على ريب الدهر. المفضليات (١٧١)، المفضلية رقم (٣٤) البيت رقم (١٦)

(٢) البيت من الطويل وهو لكعب بن سعد الغنوي . انظر الأصمعيات (٨٩)، الأصمعية رقم (١٩)، البيت رقم (٩).

(٣) انظر همع الهوامع للسيوطي (٨٦/١)

وعليه جاءت بعض شواهد المفضليات نحو قول الشاعر: [١]

على حين أن جربت وأشتد جانبي ::: وأنبح مني رهبة من أناضل

وقول الشاعر: [٢]

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها ::: خطانا إلى القوم الذين نضارب

وقول الشاعر: [٣]

نبذت إليه حرة من شوائنا ::: حياء وما فحشي على من أجالس

هذه الأبيات وغيرها إن دلت فإنما تدل على كثرة مراعاة لفظ الموصول وعودة الضمير بصيغة الغياب وقلة مراعاة المعنى، إذا لم بقصد التشبيه بالمخبر به، أما إذا كان الموصول مقصودا به التشبيه بالمخبر به فقد قرر النحاة [٤] أنه لا بد من عودة الضمير بلفظ الغيبة يقول السيوطي [٥]: وإن قصد تشبيهه بالمخبر به تعينت الغيبة اتفاقا نحو: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبا، وأنت في الشجاعة الذي قل مرحبا؛ لأن المعنى على تقرير مثل، ولو صرح بها تعينت الغيبة نحو قول الشاعر الذي ذكرناه سابقا: [٦]

لعمر ابنة المري ما أنا بالذي ::: له أن تنوب النائبات ضجيج

---

(١) البيت من الطويل وهو للمزرد بن ضرارا. أنبح مني : صيرته إلى أن ينبح كالكلب. المفضليات (١٠٠)، المفضلية رقم (١٧) البيت رقم (٥٥)

(٢) البيت من الطويل وهو للأخنس بن شهاب التغلبي. لنظر المفضليات (٢٠٧) المفضلية رقم (٤١) البيت رقم (٢٤)

(٣) البيت من الطويل وهو للمرقش الأكبر، ومعنى الحزة بضم الحاء: القطعة.، انظر المفضليات (٢٢٦) المفضلية رقم (٤٧) البيت رقم (١٥)

(٤) انظر همع الهوامع للسيوطي (٨٧/١) وشرح الرضي على الكافية (٣٤/٣)

(٥)انظر همع الهوامع (٨٧/١)

(٦) انظر الصفحة السابقة..

وقول الشاعر [١]:

فإنـك والمـوت الـذي ترهبينـه ::: علـيّ ومـا عذالـة بغفـول

وقول الشاعر: [٢]

فوجهها غربية عن بلادنا ::: وود الذين حولنا لو تشرق

وقول الشاعر: [٣]جرى النحاة على اعتبار الضمائر أسماء، إلا ما استثنوه من بينها وعدوه حروفا مثل كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة، وأسماء الأفعال وإذا ارتضينا تعريف الضمائر بأنها علامات تشير إلى المتكلمين، والمخاطبين، والغائبين، فإننا سنضم أحرف المضارعة إلى الضمائر، وعلى هذا توسع دائرة الضمائر ولتجنب الاختلاط في التعريف، لا نلتزم باعتبار الضمائر أسماء بل يكفي أن يكون علامات دالة على الأشخاص ولن ينقص قدرها بذلك، وهذا الرأي يخلصنا من الجدل حول تعريف الضمائر وتنكيرها، ويخلصنا كذلك من الجدل حول بناء الضمائر وأسباب بنائها. [٤]

أما إذا كانت الجملة مخالفة للمبتدأ في المعنى فإنها تحتاج إلى ضمير عائد عليها مطابق لها ليربطها به، نحو (زيد قام غلامه)؛ ولأن الأصل في الرابط أن

---

(١) انظر الصفحة السابقة..

(٢) البيت من الطويل وهو للممزق العبدي انظر المفضليات (٤٣٣)، المفضلية رقم (١٣٠) البيت رقم (١٠)

(٣) البيت من الكامل وهو للمخبل السعدي، والنؤى الحاجز الذي يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء أعضاده جوانبه، ثوى: أقام، الجذم: البقية تبقى من لاشيء، انظر المفضليات (١١٤)، المفضلية رقم (٢١) البيت رقم (٦)

(٤) شرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٣ وما بعدها) والنحو الوافي للدكتور عباس حسن الطبعة السابعة دار المعارف (٢٦٢/١).

يكون ضمير فقد صح الربط به مذكورا ومحذوفا [١]، ولكن سيبويه خص الحذف بالشعر ق وضعفه في النثر نحو"

فيوم علينا ويوم لنا :::: ويوم نساء ويوم نسر

أي: نساء فيه ونسر فيه [٢]

وقاعدة النحاة أن المرجع: «إذا كان مفردا مذكرا أو مؤنثا وجب أن يكون

هذه الأبيات وغيرها إن دلت فإنما تدل على كثرة مراعاة لفظ الموصول وعودة الضمير بصيغة الغياب وقلة مراعاة المعنى، إذا لم بقصد التشبيه بالمخبر به، أما إذا كان الموصول مقصودا به التشبيه بالمخبر به فقد قرر النحاة [٣] أنه لا بد من عودة الضمير بلفظ الغيبة يقول السيوطي [٤]: وإن قصد تشبيهه بالمخبر به تعينت الغيبة اتفاقا نحو: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبا، وأنت في الشجاعة الذي قل مرحبا؛ لأن المعنى على تقرير مثل، ولو صرح بها تعينت الغيبة نحو قول الشاعر الذي ذكرناه سابقا: [٥]

لعمر ابنة المري ما أنا بالذي ::: له أن تنوب النائبات ضجيج

وقول الشاعر [٦]:

فإنك والموت الذي ترهبينه ::: علىّ وما عذالة بغفول

(١) همع الهوامع (٩٦/١، ٩٧)
(٢) الكتاب لسيبويه (٤٣/١، ٤٤)
(٣) انظر همع الهوامع للسيوطي (٨٧/١) وشرح الرضي على الكافية (٣٤/٣)
(٤)انظر همع الهوامع (٨٧/١)
(٥) انظر الصفحة السابقة..
(٦) انظر الصفحة السابقة..

وقول الشاعر: [١]

فوجهها غربية عن بلادنا ::: وود الذين حولنا لو تشرق

وقد اختصت (من) من بين الموصولات بأنه يجوز مطابقة عائدها للفظها في الأفراد والتذكير ويجوز مراعاة المعنى [٢] فيأتي الضمير جمعا.

يقول السيوطي [٣]: «ومنع الكوفيون الجمع بين الجملتين إذا لم يفضل بينهما نحو: (أنا الذي قمت وخرجت، فلا يجوز عندهم (وخرج)، قال أبو حيان: والسماع إنما ورد مع الفصل ويجوز مراعاة اللفظ والمعنى في ضمير (من) و(ما) و(أل) و(أي) و(ذو) و(ذات) و(كم) و(كائن)؛ لأنها في اللفظ مفردة مذكرة، فإن عني بها غير ذلك جاز مراعاة المعنى أيضا، والأحسن مراعاة اللفظ،؛ لأنه الأكثر في كلام العرب.

فمما أعيد فيه الضمير مفردا مذكرا مراعاة للفظ (من) قول الشاعر: [٤]

جذى جبالك يا زينب فإنني ::: قد أستبد بوصل من هو أقطع

فقد عاد الضمير على (من) مفردا مذكرا مراعاة للفظها.

---

(١) البيت من الطويل وهو للممزق العبدي انظر المفضليات (٤٣٣)، المفضلية رقم (١٣٠) البيت رقم (١٠)

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش (١٤٤/٣)

(٣) انظر همع الهوامع (٨٨/١).

(٤) البيت من الكامل وهو لمتمم بن نويرة وأستبد أنفرد أقطع: قاطع، انظر المفضليات (٤٩)، المفضلية رقم (٩) البيت رقم (٣).

وقول الشاعر:[١]

نبـذت إليـه حـرة مـن شـوائنا ::: حيـاء ومـا فحشي علـى مـن أجـالس

وقول الشاعر [٢]:

ألم تـأت أخبـار المحـل سـراتكم ::: فيعضب مـنكم كـل مـن كـان موجعـا

وقول الشاعر [٣]:

أبـي الخفض من يغشـاك من ذي قرابـة ::: ومـن كـل سـوداء المعاصـم تعـترى

وإذا كان الموصول أو موصوفه مخبرا عنه لضمير المـتكلم أو الخطـاب التزمت عودة الضمير بصيغة الغياب، فيقال مثلا: الذين جاهدوا أنتم، ولا يصـح الذين جاهدتم أنتم [٤].

ومما أعيد مع مراعاة معنى الجمع قول الشاعر [٥]:

وأنجـين مـن أبقـين منـا بخطـة ::: من العذر لم يدنس وإن كـان مؤلمـا

وقول الشاعر: [٦]

أصـبنا مـن أصـبنا ثـم فئنـا ::: علـى أهـل الشـريف إلى شمـام

---

(١) البيت من الطويل وهو للمرقش الأكبر، والحرة: بضم الحاء القطعـة، انظـر المفضـليات (٢٢٦) المفضلية رقم (٤٧) البيت رقم (١٥)

(٢) البيت من الطويل وهو لمتمم بن نويرة والمحل: هو ابن قدامة بن أسـود بـن أوس بـين الحمرة ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، انظر الأصمعيات (٤٩)

(٣) الأصمعيات (٤٩) ، الأصمعية رقم (١٠) البيت رقم (١١)

(٤) انظر شرح المفصل (٥٢/٣)

(٥) البيت من الطويل وهو للحصين بن العمام المرى انظر المفضليات (٦٩) المفضـلية رقـم (١٢) البيت رقم (٣٨)

(٦) البيت من الوافر، وهو لأوس بن غلفاء الهجيمي، ومعنى فئنا، رجعنا الشريف موضع انظر المفضليات (٣٨٨) المفضلية رقم (١١٨)، البيت رقم (٣).

وقد ذكر ابن يعيش [١] أنه يجوز الاستغناء عن الضمير في جملة الصلة فيحذف تخفيفا لطول الصلة وللعلم به، يستثنى من ذلك (ال) الموصولة؛ لأن عائد ما لا يحذف ولو كان مفعولا لخفاء موصوليتها [٢].

٣- العائد على جمع التكسير :

إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكر عاقل جاز أن يكون ضميره واو جماعة، مراعاة للفظ الجمع، وأن يكون مفردا مؤنثا، مع وجود تاء التأنيث في الفعل وشبهه نحو الرجال حضروا أو الرجال حضرن ويكون التأنيث على إرادة معنى (الجماعة).

ولم يرد بالمفضليات والأصمعيات إلا شاهد واحد جرى النحاة على اعتبار الضمائر أسماء، إلا ما استثنوه من بينها وعدوه حروفا مثل كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة، وأسماء الأفعال وإذا ارتضينا تعريف الضمائر بأنها علامات تشير إلى المتكلمين، والمخاطبين، والغائبين، فإننا سنضم أحرف المضارعة إلى الضمائر، وعلى هذا توسع دائرة الضمائر ولتجنب الاختلاط في التعريف، لا نلتزم باعتبار الضمائر أسماء بل يكفي أن يكون علامات دالة على الأشخاص ولن ينقص قدرها بذلك، وهذا الرأي يخلصنا من الجدل حول تعريف الضمائر وتنكيرها، ويخلصنا كذلك من الجدل حول بناء الضمائر وأسباب بنائها. [٣]

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/٣)

(٢) انظر شرح الرضى على الكافية (٤٢/٢)

(٣) شرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٣ وما بعدها) والنحو الوافي للدكتور عباس حسن الطبعة السابعة دار المعارف (٢٦٢/١).

أما إذا كانت الجملة مخالفة للمبتدأ في المعنى فإنها تحتاج إلى ضمير عائد عليها مطابق لها ليربطها به، نحو (زيد قام غلامه)؛ ولأن الأصل في الرابط أن يكون ضمير فقد صح الربط به مذكورا ومحذوفا [١]، ولكن سيبويه خص الحذف بالشعر ق وضعفه في النثر نحو"

فيوم علينا ويوم لنا ::: ويوم نساء ويوم نسر

أي: نساء فيه ونسر فيه [٢]

وقاعدة النحاة أن المرجع: «إذا كان مفردا مذكرا أو مؤنثا وجب أن يكون هذه الأبيات وغيرها إن دلت فإنما تدل على كثرة مراعاة لفظ الموصول وعودة الضمير بصيغة الغياب وقلة مراعاة المعنى، إذا لم بقصد التشبيه بالمخبر به، أما إذا كان الموصول مقصودا به التشبيه بالمخبر به فقد قرر النحاة [٣] أنه لا بد من عودة الضمير بلفظ الغيبة يقول السيوطي [٤]: وإن قصد تشبيهه بالمخبر به تعينت الغيبة اتفاقا نحو: أنا في الشجاعة الذي قتل مرحبا، وأنت في الشجاعة الذي قل مرحبا؛ لأن المعنى على تقرير مثل، ولو صرح بها تعينت الغيبة نحو قول الشاعر الذي ذكرناه سابقا: [٥]

لعمر ابنة المري ما أنا بالذي ::: له أن تنوب النائبات ضجيج

وقول الشاعر [٦]:

فإنك والموت الذي ترهبينه ::: علىّ وما عذالة بغفول

---

(١) همع الهوامع (٩٦/١، ٩٧)
(٢) الكتاب لسيبويه (٤٣/١، ٤٤)
(٣) انظر همع الهوامع للسيوطي (٨٧/١) وشرح الرضي على الكافية (٣٤/٣)
(٤)انظر همع الهوامع (٨٧/١)
(٥) انظر الصفحة السابقة..
(٦) انظر الصفحة السابقة..

وقول الشاعر: [١]

فوجههـــا غربيـــة عـــن بلادنـــا ::: وود الـــذين حولنـــا لـــو تشـــرق

إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكر عاقل جاز أن يكون ضميره واو جماعة، مراعاة للفظ الجمع، وأن يكون مفردا مؤنثا، مع وجود تاء التأنيث فـــي الفعل وشبهه نحو الرجال حضروا أو الرجال حضرن ويكون التأنيث علـــى إرادة معنى (الجماعة).

ولم يرد بالمفضليات والأصمعيات إلا شاهد واحد لهذه الصورة ورد فـــي قول الشاعر: [٢]

يفلقـــن هامـــا مـــن رجـــال أعـــزة ::: علينـــا وهـــم كـــانوا أعـــق وأظلمـــا

فقد عاد الضمير وهو واو الجماعة في (كانوا) جمعا على رجال.

فإن كان مفرده مذكرا غير عاقل و مؤنثا غير عاقل جاز في الضمير العائد أن يكون مفردا مؤنثا، وأن يكون نون النسوة الدالة على جمع الإناث ولـــم يـــرد بالمفضليات والأصميعات إلا الصورة الأولى نحو قول الشاعر: [٣]

إذا تمضـــيهم عـــادت علـــيهم ::: وقيرهـــا الرمـــاح فمـــا تـــريم

---

(١) البيت من الطويل وهو للممزق العبدي انظر المفضـــليات (٤٣٣)، المفضـــلية رقـــم (١٣٠) البيت رقم (١٠)

(٢) البيت من الطويل وهو للحصين بن الحمام المري، والهام جمع هامة وهي الرأي وأظلمـــا، يقول: بدؤونا بالظلم على إعزازنا إياهم، انظر المفضليات (٦٥) والمفضـــلية رقـــم (١٢)، البيت رقم (٦)

(٣) البيت من الوافر وهو للكلحبة العرني ما تريم، ما تغادر مكانها، انظر المفضـــليات (٣٣) المفضلية رقم (٣) البيت رقم (٣)

وقول الشاعر: [١]

تخـــذ الفيـــافي بالرحـــال وكلـــها ::: يعـــدو بمنخـــرق القمـــيص سميـــدع

ولم يرد بالمفضليات والأصمعيات ما يخالف قانون المطابقـــة، أو قيـــاس النحاة في هذه القضية.

٤- الضمير العائد على (كم):

إذا كان المرجع (كم) جاز أن يرجع إليها الضمير مطابقا لفظها أو مطابقا معناها وإن عاد مفردا مذكرا كان مطابقا للفظها وإن عاد مثنى أو جمعـــا كـــان مطابقا معناها وقد ناقشنا ذلك في بحث خاص بالإفراد والتثنية والجمع فلا داعي لتكراره.

ومع أن مطابقة الضمير للفظ المرجع، أو لمعناه جائزة وقياســـية فـــي الحالات السابقة فإن السياق أو المقام قد يجعل أحدهما أنسب من الآخر أحيانـــا ، والأمر في هذا متروك لتقدير المتكلم الخبير وحسن تصديقه على حسب المناسبات التي قد تدعوه لإيثار اللفظ، أو المعنى عند المطابقة على الرغم من صحة الآخر ، ولا يعد اقتصار المتكلم على أحد الوجهين خرقا لقانون المطابقة وقواعد اللغة.

---

(١) البيت من الكامل وهو للحادرة، السميع الجميل الشجاع انظر المفصليات (٤٧) المفضـــلية رقم (٨) البيت رقم (٢٤) وانظر المفصليات صـــ ٦٨ البيت رقـــم (٣-)، (ص٧٣) البيـــت (٤) ص(٧٥) رقم (١) و(ص٧٦) البيت رقم (٩) والأصمعيات (١٤٠) البيت (٤٢)

مما سبق يتضح لي الآتي:

١- جرى النحاة على اعتبار الضمائر أسماء، إلا ما استثنوه من بينها وعدوه حروفا مثل: كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة، وأسماء الأفعال .

٢- إذا ارتضينا تعريف الضمائر بأنها علامات تشير إلى المتكلمين، والمخاطبين، والغائبين، فإننا سنضم أحرف المضارعة إلى الضمائر، وعلى هذا توسع دائرة الضمائر ولتجنب الاختلاط في التعريف، لا نلتزم باعتبار الضمائر أسماء بل يكفي أن يكون علامات دالة على الأشخاص ولن ينقص قدرها بذلك، وهذا الرأي يخلصنا من الجدل حول تعريف الضمائر وتنكيرها، ويخلصنا كذلك من الجدل حول بناء الضمائر وأسباب بنائها.

٣- أما إذا كانت الجملة مخالفة للمبتدأ في المعنى فإنها تحتاج إلى ضمير عائد عليها مطابق لها ليربطها به، نحو (زيد قام غلامه)؛ ولأن الأصل في الرابط أن يكون ضمير فقد صح الربط به مذكورا ومحذوفا [(١)]، ولكن سيبويه خص الحذف بالشعر وضعفه في النثر،وقد ورد الحذف بالمفضليات والأصمعيات كما ذكرنا .

٤- هذه الأبيات– التي استشهدنا بها – وغيرها إن دلت فإنما تدل على كثرة مراعاة لفظ الموصول وعودة الضمير بصيغة الغياب وقلة مراعاة المعنى.

٥- إذا كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكر عاقل جاز أن يكون ضميره واو جماعة، مراعاة للفظ الجمع، وأن يكون مفردا مؤنثا، مع وجود تاء التأنيث في الفعل وشبهه نحو الرجال حضروا أو الرجال حضرن ويكون التأنيث على إرادة معنى (الجماعة)، ولم يرد بالمفضليات والأصمعيات إلا شاهد واحد لهذه الصورة كما ذكرنا .

---

(١) همع الهوامع (٩٦/١، ٩٧)

٦- فإن كان المرجع جمع تكسير مفرده مذكر غير عاقل و مؤنث غير عاقل جاز في الضمير العائد أن يكون مفردا مؤنثا، وأن يكون نون نسوة دالة على جمع الإناث ولم يرد بالمفضليات والأصميعات إلا الصورة الأولى كما ذكرنا، وبذلك لم يرد بالمفضليات والأصمعيات ما يخالف قانون المطابقة، أو قياس النحاة في هذه القضية.

٧- ومع أن مطابقة الضمير للفظ المرجع، أو لمعناه جائزة وقياسية في الحالات السابقة فإن السياق أو المقام قد يجعل أحدهما أنسب من الآخر أحيانا، والأمر في ذلك مرده إلى السياق أو المقام .

ثبت المراجع والمصادر

أولا : رسائل الماجستير والدكتوراه:

(أ) رسائل الماجستير:

١- الإعراب على المجاورة في الأساليب العربية ماجستير بكلية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة الأزهر. إعداد الباحث/ زيان أحمد الحاد إبراهيم ١٩٧٧م – ١٩٧٨م؟

٣- الترخص النحوي في الحديث النبوي رسالة ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥- ظاهرة الزيادة في الدراسات النحوية للدكتور فتحي ثابت علم الدين ماجستير بدار العلوم بالقاهرة ١٩٨٨م.

٦- قرينة التعيين في النحو العربي ماجستير بدار العلوم بالقاهرة.

(ب) رسائل الدكتوراه:

١- الحروف العاملة وأثرها في الأساليب العربية . دكتوراه بكلية لغة عربية بالقاهرة جامعة الأزهر (١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م) للدكتور صبحي عبد الحميد.

٢- دراسة دلالية لشرحي المرزوقي والتبريزي للمفضليات دكتوراه لفتحي محمد فتحي – كلية اللغة العربية بالمنصور – جامعة الأزهر.

٣- ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني- دكتوراه بدار العلوم بالقاهرة. إعداد الأستاذ الدكتور/ طه محمد عوض الله الجندي.

٤- قرينة الربط في لنحو العربي رسالة دكتوراة بدار العلوم- جامعة القاهرة – إعداد عثمان الفكي بابكر ١٩٧٨م.

ثانيا: المراجع والمصادر المطبوعة:

١- **أثر الوقف في الدلالة التركيبية**

تأليف محمد حبلص طبعة دار الثقافة القاهرة ١٩٩٣م.

٢- **أسرار العربية**

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٥٧هـ. تحقيق محمد بهجة البيطار – طبعة المجمع العلمي بدمشق

٣- **الأشباه والنظائر في النحو**

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ طبعة حيدرآبار الدكن- الهند ١٣٥٩هـ

٤- **الأصمعيات اختيار الأصمعي**

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الخامسة- دار المعارف.

٥- **الأصمعيات**

لابن سعيد عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ت ٢١٦هـ تحقيق الدكتور محمد نبيل لطريفي طبعة در صادر- بيروت- لبنان الطبعة لأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)

٦- **الأصول في النحو**

لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ تحقيق د/عبد الحسني الفتلى طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت- ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م الطبعة الأولى.

٧- **الأعلام (قاموس تراجم)**

تأليف خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦هـ- طبعة دار العلم للملايين – بيروت- لبنان ١٩٨٤.

٨- **الإنصاف في مسائل الخلاف**

للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد ارحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ت ٥٧٧هـ طبعة دار الفكر.

٩- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**

لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ طبعة دار الفكر.

١٠- **الإيضاح في شرح المفصل**

للشيح أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ت ٦٤٦هـ تحقيق د/موسى بناس العليلي- طبعة مطبعة العاني بغداد.

١١- **الاختيارين المفضليات والأصمعيات**

للأخفش الأصغر ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة طبعة دار الفكر – بيروت- لبنان – الطبعة الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢- **الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو واستعمالاته**

للدكتور/أحمد مصطفى عفيفي ١٩٩٨م. طبعة دار النهضة المصرية.

١٣- **البحر المحيط في التفسير**

لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ . تحقيق صدقي محمد جميل – طبعة دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٤- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ثمان السيوطي ت ٩١١ هـ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة المكتبة العصرية- بيروت بدون تاريخ.

١٥- **تاريخ الأدب العربي**

لكارل بروكلمان ت ١٩٥٦م، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار طبعة دار المعارف بمصر بدون تاريخ.

١٦- **تذكرة النحاة**

لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ تحقيق د/عفيفي عبد الرحمن- مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

١٧- **التصريح بمضمون التوضيح**

١٨- **التعليقة على كتاب سيبويه**

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧هـ تحقيق د/عوض بن حمد القوزي- مطبعة المانة- القاهرة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

١٩- **تهذيب اللغة**

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ تحقيق على حسن هلالي – محمد علي النجار- طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة – بدون تاريخ.

٢٠- **التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل**

تأليف محمد عبد العزيز النجار طبعة جمهورية مصر العربية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢١- **الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي .**

٢٢- **حاشية الخضري على ابن عقيل**

لمحمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي المعروف بالخضري ت ١٢٨٧هـ – طبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م.

٢٣- **حاشية الشيخ يسن**

للشيح ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي ت ١٠٦١هـ- طبعة دار أحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ١٩١٨م.

٢٤- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**

لأبي العرفان محمد بن علي الصبان المصري للشافعي ت ١٢٠٦هـ- طبعة دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه

٢٥- **الحجة في علل القراءات السبع**

لأبي على الحسن بن أحمد الفارسي ت ٣٧٧هـ تحقيق على النجدي ناصف- د/عبد الحكيم النجار- د/ عبد الفتاح شلبي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٦- **الحمل في لغة العرب**

للدكتور دردير أبي السعود طبعة المطبعة الفنية (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)

٢٧- **خزانة الأدب**

لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام محمد هاورن طبعة مكتبة الخانجي ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.

٢٨- **الخصائص**

لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ تحقيق/محمد على النجار طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٩- **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**

لأحمد بن الأمين الشنقطي ت ١٣١ هـ طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٣٠- **ديوان العجاج**

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي للعجاج الهيماني ت ١٣٣٧هـ- تحقيق د/عزة حسن طبعة مكتبة دار الشرق- بيروت.

٣١- **ديوان جران العود**

وهو بدار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٥٠هـ.

٣٢- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**

لأبي جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ت ٧٠٢هـ تحقيق أحمد محمد الخراط طبعة دمشق ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٣٣- **سير أعلام النبلاء للذهبي**

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ تحقيق- شعيب الأرنؤوط – على أبي زيد طبعة مؤسسة الرسالة بيروت. ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٣٤- **شذرات الذهب**

لابن العماد أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ت ١٠٨٩هـ- طبعة دار الفكر للطباعة – بيروت.

٣٥- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**

لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل القصيلي المصري ت ٧٦٩هـ- طبعة دار الاتحاد العربي للطبعة القاهرة- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٣٦- **شرح اختيارات المفضل**

للخطيب يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام التبريزي ت- ٥٠٢هـ تحقيق د/فخر الدين قباوة طبعة دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م الطبعة الثانية

٣٧- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**

لأبي الحسن على الأشموني الشافعي نور الدين النحوي ت ٩٢٩هـ تحقيق د/عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد طبعة المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة- بدون سنة

٣٨- **شرح التسهيل**

لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد اله بن عبد الله الطائي الحياني الأندلسي (٦٠٠-٦٧٢) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون. طبعة هجر- الطبعة الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

٣٩- **شرح التصريح على التوضيح**

للشيخ خالد بن عبد الله أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي ت ٩٠٥هـ طبعة دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي ١٩١٨م.

٤٠- **شرح الرضي على الكافية**

للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت ٦٨٦هـ تحقيق الدكتور يوسف حسن عمر طبعة منشورات جامعة قاريونس.

٤١- **شرح القصائد الشبه الطوال**

لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن شماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة النباري ت ٣٢٨هـ- تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة دار المعارف بمصر ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ك.

٤٢- **شرح الكافية الشافية**

للعلامة جمال الدين بن عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ت ١٧٢هـ. تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي طبعة دار المأمون للتراث ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م الطبعة الأولى.

٤٣- **شرح المفصل**

للشيخ العالم مرفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت ٦٤٣هـ طبعة عالم الكتب- بيروت- مكتبة المتنبي – القاهرة – بدون تاريخ

٤٤- **شرح المفضليات**

للأنباري أبي القاسم محمد بن بشار الأنباري طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين- مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم (٨٢٢٣)

٤٥- **شرح ديوان الحماسة**

لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت ٤٢١هـ تحقق أحمد أمين – عبد السلام هارون طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٧م.

٤٦- **ضرائر الشعر أو ما يجوز للشاعر في الضرورة**

لأبي عبد الله بن جعفر التميمي القزاز القيرواني ت ٤١٢هـ تحقق د/محمد زغلول سلام د /محمد مصطفى هدارة- طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية.

٤٧- **الضرائر وما يسوع للشاعر دون الناثر**

لأبي المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله بن محمود الحسيني الألوسي ت ١٣٤٢هـ تحقيق محمد بهجة الأثرى البغدادي طبعة دار الأوقاف العربية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م الأولى

٤٨- **الضمائر في اللغة العربية**

تأليف الدكتور محمد عبد الله جبر طبعة دار المعارف ١٩٨٠م.

٤٩- **الظواهر اللغوية في التراث النحوي**

تأليف د/ علي أبي المكارم القاهرة- الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

٥٠- **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث**

تأليف د/ محمد حماسة عبد اللطيف مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٤م.

٥١- **فهارس كتاب سيبويه**

للنفاخ بيروت- وفهرس الشيخ عبد الخالق عظيمة مصر مطبعة السعادة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٥٢- **الفهرست**

للنديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ت ٣٠هـ تحقيق- رضا تجدد طبعة طهران- إيران ١٩٧١م.

٥٣- **في نحو اللغة وتركيبها**

تأليف- خليل أحمد عمايرة طبعة عالم المعرفة للطبع والنشر ١٩٨٤م.

٥٤- **الكتاب**

لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، سيبويه النحوي ت ١٨٠هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥٥- **لسان العرب**

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١هـ طبعة درا صادر- بيروت الأولى ٢٠٠٠هـ.

٥٦- **اللغة العربية معناها ومبناها**

تأليف د/تمام حسان طبعة الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٧٩م.

٥٧- **اللغة**

لفندريس- تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص طبعة القاهرة ١٩٥٠م.

٥٨- **اللمع في العربية**

لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ تحقيق حامد المؤمن طبعة عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥٩- **المخصص**

لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيده ت ٤٥٨هـ طبعة المكتب التجاري للطبعة والتوزيع- بيروت بدون سنة.

٦٠- **مذاهب الإعراب**

للدكتور إبراهيم مصطفى مجلة مجمع اللغة العربية.

٦١- **المذكر والمؤنث**

لأبي الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ تحقيق د/رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٩م الطبعة الأولى

٦٢- **المذكر والمؤنث**

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨هـ تحقيق د/طارق عبد عون الجنابي و الدكتور/ طارق الجنادي- طبعة مطبعة العاني بغداد- ١٩٧٨م

٦٣- **المذكر والمؤنث**

لأبي زكريا يحيى بن زكريا الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق د/رمضان عبد التواب- مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٧٥م.

٦٤- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**

للدكتور محمد سمير نجيب مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٦٥- **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب.**

لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله الأنصاري المصري ٧٦١هـ. تحقيق – ح – الفاخوري طبعة دار الجيل بيروت ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٦٦- **المفضليات**

للمفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي ت ١٧٨هـ تحقيق أحمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون- طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٦٧- **نحو اللغة وتراكيبها**

لخليل أحمد عمايرة – عالم اللغة للطبع والنشر والتوزيع ١٩٨٤م.

٦٨- **النحو الوافي**

تأليف – د/ عباس حسن طبعة دار المعارف بمصر- بدون تاريخ.

٦٩- **النحو الوصفي**

للدكتور محمد صلاح الدين – الكويت طبعة مؤسسة محمد على الجراح ١٩٧٩م.

٧٠- **همع الهوامع بشرح جمع الجوامع**

للحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون- عبد العال سالم مكرم طبعة دار البحوث العلمية- الكويت ١٣٩٤هـ- ١٩٧٥م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٢١٤٩
٢	تعريف الضمير	٢١٥١
٣	المطابقة بين الضمير ومرجعه	٢١٥٥
٤	١- الضمير الرابط في خبر الجملة الاسمية	٢١٥٦
٥	٢- الضمير العائد في صلة الموصول	٢١٥٨
٦	٣- العائد على جمع التكسير	٢١٦٦
٧	٤- الضمير العائد على (كم)	٢١٦٩
٨	النتائج	٢١٧٠
٩	ثبت المصادر و المراجـــــع	٢١٧٢
١٠	فهرس الموضوعات	٢١٨٤